معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

ورقة عمل مقدمة للمشاركة بالندوة العلمية (الضغوطات وأثرها على الأداء المعرفي لطالبات الاقتصاد المنزلي في ظل جائحة كورونا)

يوم الأربعاء ٢٠٢٢/٥/٢٥

م.م نور حسين عبد الجليل

أصبحت ممارسة الأنشطة عن بُعد، مثل التعليم والعمل، ضمن الأساليب الرئيسية التي لجأت إليها الدول لمواجهة تداعيات انتشار فيروس "كورونا". فقد أتاح التقدم التكنولوجي الكبير في مجال الاتصالات إمكانية إدارة دورة تعليمية كاملة دون الحاجة لوجود الطلاب والمعلمين في حيز ضيق من المساحة، والسماح -في الوقت ذاته-باتخاذ التدابير الاحترازية لمنع انتشار "كورونا". وعلى الرغم من العوائد الإيجابية المتعددة التي يحققها التعليم عن بعد؛ إلا أنها تواجه عدة تحديات لا سيما في الدول النامية التي لا تتوفر بها بنية تكنولوجية قوية.

يعد التعليم عن بعد أحد أهم المفاهيم والتقنيات الحديثة للتعليم بكافة مستوياته، وقد أصبح هذا النوع من التعليم ركنًا مهمًّا للاقتصاد المعرفي، ومن الجدير بالذكر أن التعليم عن بعد أو ما يُسمى أحيانًا التعلم الإلكتروني المحوسب أو التعلم عبر الإنترنت؛ لا يعني تدريس المناهج وتخزينها على أقراص مدمجة، ولكنّ جوهر التعليم عن بُعد هو النمط التفاعلي، أذ يعني وجود مناقشات متبادلة بين الطلبة وبعضهم، والتفاعل مع المحاضر، فهناك دائمًا استاذ يتواصل مع الطلاب، ويحدد مهامهم واختباراتهم.

جائحة كورونا كشفت الكثير من المعوقات لدى عدد من الدول، ففي العراق مثلا ظهرت نقاط ضعف كثيرة في التعليم وامكانية التحول الى التعليم الالكتروني، لأسباب كثيرة تتحملها أطراف عديدة فشلت في توفير شبكة نت قوية وامكانية اقتناء جهاز ذكي لشرائح معينة، اضافة الى غياب الخبرة والتدريب للهيئات التعليمية على هذه التكنولوجيا المهمة. الحقيقة البديهية التي يعرفها الجميع ان التعليم الالكتروني في دول العالم، يضمن انضمام أعداد كبيرة من الدارسين ويساعد على استيعاب فئات مختلفة من المجتمع لقلة التكلفة مقارنة بالدراسة الكلاسيكية، التي تتطلب حضور الطالب الى المدرسة والجامعة، وتكلفه مصاريف السكن والنقل والطعام والملابس وأشياء أخرى.

ومن هنا نجد أن دول العالم لم تجد صعوبة في التحول من التعليم في المدرسة الى التعليم الالكتروني، وذلك لتوفر البنى التحتية والتي تشمل وجود شبكة نت قوية وتكنولوجيا رقمية، تصل الى اكبر عدد من شرائح المجتمع، اضافة الى نقطة اخرى مهمة وهي وجود معلم وأستاذ متدرب بصورة كافية لقيادة الطلبة في دروس الكترونية عبر منصات تعليمية مختلفة.

في العراق عندما استعمل التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا فأنه حرم فئات كثيرة من حق التعليم كالمناطق النائية والمواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر وذلك لضعف البنى التحتية للتعليم الالكتروني، فاذا أرادت الدولة ان تنجح في التحول الى التعليم عن بعد وتحقيق فرص متساوية للجميع، فعليها ان تقوم بإجراءات عديدة، أهمها توفير شبكة نت قوية، اضافة الى دعم الشرائح الفقيرة، التي لا تمتلك الاجهزة الالكترونية المطلوبة للتواصل مع المنصات التعليمية، علاوة على أهمية تدريب المعلم والطالب على استخدام هذه التكنولوجيا لمواكبة التطور العلمي الذي وصلت اليه دول العالم من خلال اقامة الدورات التدريبية.

انواع التعليم الالكتروني:

١-التعليم عن بعد :هو أحد أساليب التعلم الذي تمثل فيه وسائل الاتصال والتواصل المتوفرة دورا أساسيا في التغلب على مشكلة المسافات البعيدة التي تفصل بين المدرس و المتعلم.

٢-التعلم المدمج: يتم فيه دمج استراتيجيات التعلم المباشر في الفصول التقليدية مع أدوات التعليم الالكتروني عبر الأنترنت.

٣-التعلم المتنقل أو المحمول هو استخدام الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة مثل الهواتف النقالة و الهواتف الذكية ، والحاسبات الشخصية الصغيرة لضمان وصول المتعلم من أي مكان للمحتوى التعليمي وفي أي وقت .

٤-التعلم التزامني نمط التعليم يجمع المعلم والمتعلم في ذات الوقت باستخدام أدوات التعليم ، مثل: الفصول الافتراضية والمحادثة الفورية أو الدردشة النصية.

٥-التعلم غير التزامني من أدوات التعليم غير التزامني: المنتديات التعليمية و الشبكات الاجتماعية و المحتوى التعليمي الرقمي و البريد الالكتروني .

معوقات التعليم الالكتروني : هناك مجموعة من المعوقات التي تحول دون بلوغ التعليم الالكتروني على اكمل وجه ما يعود الى حداثته ومنا ما يعود الى ارتباطه بعوامل متعددة بشرية (معلمين ،متعلمين) ومادية (اجهزة ومعامل) وبرمجيات وبنى تحتية من اتصالات وغيرها فيما يلي توضيح لذلك :

١-**المعوقات المادية** مثل ندرة انتشار اجهزة الحاسوب وصعوبة تغطية الانترنيت وبطئها في المناطق وارتفاع تكلفتها لدى بعض الافراد.

٢-**المعوقات البشرية :** اذ ان هناك العدد القليل الذي يجيد فن التعليم الالكتروني ومن الخطأ التفكير بان جميع الاساتذة يستطيعون ان يسهموا في هذا النوع من التعليم.

وهناك معوقات أخرى منها :

١- ضعف البنية التحتية في الدول النامية من ناحية تخصيص التمويل وفي توفير أجهزة الحاسبات ومستلزماتها وتسهيل الاتصالات وتوفير الصيانة الدائمة بالأنترنيت.

٢-صعوبة الاتصال بالأنترنيت ورسومه المرتفعة .

٣-عدم المام المتعلمين بمهارات استخدام التقنيات الحديثة كالحاسوب والتصفح في شبكات الاتصالات الدولية.

٤-عدم اقتناع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات باستخدام الوسائط الإلكترونية الحديثة في التدريس أو التدريب.

٥-تخوف أعضاء هيئة التدريس في التقليل من دورهم في العملية التعليمية وانتقال دورهم إلى مصممي البرمجيات التعليمية واختصاصي تكنولوجيا التعليم

٦-نظرة أفراد المجتمع إلى التعليم الإلكتروني عن بعد بأنه ذو مكانة أقل من التعليم النظامي .

٧-عدم اعتراف الجهات الرسمية في بعض الدول بالشهادات التي تمنحها الجامعات الإلكترونية

٨-الغش اثناء الامتحان او الاختبار اذ ان التطور التقني الذي تستعين به وزارة التربية والتعليم العالي من اجل اجراء وتطبيق التعليم الالكتروني هو نفس التقنية التي قد يوظفها الطلبة في اداء الامتحان وارسال اجوبة الاختبار للاستاذ.

٩-غياب التفاعل الحي و المباشر بين الطالب والاستاذ وهو اهم عوامل ايصال المادة للطالب.

التوصيات:

١-زيادة اهتمام الجامعات بهذا النوع من التعليم من خلال تسخير كل الإمكانيات لنجاحة.

٢- تقوية شبكة الأنترنت، أذ يجب توفر سرعة تدفق عالية، اذ سجلت سرعة التدفق في العراق، حسب آخر الإحصائيات، درجات متدنية جدا في هذا المجال.